الفصل الأول
النشأة والمفهوم

محتويات الفصل :

- مقدمة.
- نشأة المخدِّرات الرقمية.
- مفهوم المخدِّرات الرقمية.
- الأسماء الشائعة للمخدِّرات الرقمية.
- أنواع المخدِّرات الرقمية.
- آلية عمل المخدِّرات الرقمية.
- طريقة تعاطي المخدِّرات الرقمية.
- شروط استخدام المخدِّرات الرقمية.
- أهداف المخدِّرات الرقمية.
- خطورة المخدِّرات الرقمية.
- أضرار المخدِّرات الرقمية على المخ.
- تعامل الدماغ مع المخدِّرات الرقمية.
- مدى تأثير المخدِّرات الرقمية.
- قواعد المخدِّرات الرقمية.
- المخدِّرات الرقمية أشد فتكًا من التقليدية.

❖ مقدمة :

انزوي في غرفتك .. اقفل الأبواب والنوافذ.. وأسدل الستائر .. أَغلق كل الأجهزة واقطع اتصالها بالإنترنت .. ضع عصبة على عينيك .. تمدّد على سريرك .. اخرج سماعة أُذُن .. وانطلق في رحلة النشوة !!.

هذا هو الحال اليوم - كما يزعمون - مع **نوعٍ جديد من «المخدِّرات» يُعرف بـ«المخدِّرات الرقمية»**؛ بدأ الإعلام العربي مؤخرًا بتسليط الضوء عليها متأخرًا خمس سنوات عن حديث الغرب عنها - فما هي تلك المخدرات؟ وكيف تعمل؟ وهل من آثارٍ إدمانية تصحبها ؟.

كلما تطور العلم ورُقى الإنسان في الحضارة، كلما زادت الطرق والأساليب في الحصول على الاستمتاع بطرق شرعية أو غير شرعية. والمخدِّرات تجارة سائدة وقديمة، ولكن بسبب التطورات التقنية قرر البعض اكتساب هذه المتعة والإدمان من خلال بعض الطرق غير التقليدية.

«Binaural beats» أو «المخدرات الرقمية»: أحدث وسائل الإدمان بين البشر، إذ تعتمد على جرعات موسيقية صاخبة تُوحي بنشوة التعاطي بين الشباب، وتُعطيهم إحساسًا بالسعادة غير الدائمة التي قد تؤدي إلى وفاة المستمع.

❖ نشأة المخدِّرات الرقمية :

نشأت «المخدرات الرقمية»، على تقنية قديمة تسمَّى «النقر بالأذنين»، اكتشافها العالم الألماني الفيزيائي (هينريش دوف **Heinrich Wilhelm Dove**) عام 1839م، فيقول: أنه إذا سلَّطت تردُّدَين مختلفين قليلًا عن بعضهما لكل أُذُن، فإن المستمع سيدرك صوت نبضٍ سريع، وسُمِّيت هذه الظاهرة بـ**Binaural beats** واستخدمت لأول مرة عام 1970م لعلاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي

(الأدوية)، ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج كالدوبامين وبيتا أندروفين؛ وبالتالي تسريع معدلات التعلم وتحسين دورة النوم وتخفيف الآلام وإعطاء إحساس بالراحة والتحسن، واعتبر موقع **Psychology Today** أنه يمكن استخدام هذه التقنية لعلاج القلق.

واستُخدمت موسيقى «المخدِّرات» في مستشفيات الصحة النفسية، نظرًا لأن هناك خللًا ونقصًا في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين، ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها، تحت الإشراف الطبي بحيث لا تتعد عدة ثوان، أو جزء من الثانية وألاَّ تستخدم أكثر من مرتين يوميًّا. وتوقف العلاج بهذه الطريقة -آنذاك- نظرًا لتكلفتها العالية.

ليتم استخدامها بعد ذلك لأهداف علاجية كثيرة، منها العجز الجنسي وحتى الشَّرَه. وتم ذلك من خلال تحفيز الغُدة النخامية في الجسم، عن طريق الاستماع إلى هذه الموسيقى، من أجل زيادة إنتاج هرمون السعادة مثل الدوبامين.

في حين تنبُع خطورة هذا النوع من «المخدِّرات» بسبب سهولة الحصول عليها؛ حيث بالإمكان انتقاء المقطوعات الموسيقية من ثم تحميلها من الإنترنت، وبثمن قليل، والاستماع إليها عبر سماعات الأذنين؛ بالتالي باستطاعة أيّ شخص لديه ولوج على شبكة الإنترنت وسماعة أذنين أن يقوم بتحميل هذه الموسيقى والاستماع إليها.

ويقوم المستمع لهذه «المخدِّرات الرقمية» بالجلوس بغرفته مع إطفاء الأضواء، وبحالة استرخاء ثم يقوم بوضع سماعاته وإغلاق عينيه، وتؤثر هذه المخدِّرات الرقمية على الذبذبات الطبيعية للدماغ، لتدخل المستمع في حالةٍ من الاسترخاء، من خلال النغمات التي تنبث عبر السماعات بدرجتين مختلفتين من الترددات، ويتم تحديد «الجرعة» من خلال الفارق في الترددات، فكلما كان الفارق بين الترددات أكبر تكون الجرعة أكبر!.

ويسبِّب الاستماع للمخدِّرات الرقمية إلى الشعور برجفة بالجسم وتشنجات، وتؤثر على الحالة النفسية والجسدية، وتؤدي إلى انعزال المدمنين عليها عن العالم الخارجي. ويتطلب العلاج من هذا الإدمان بالتركيز على الحالة النفسية للشخص المدمن.

في حين أن استخدام هذه الموسيقى يشكل خطرًا على الفئات التالية - حتى لغرض العلاج -:

من يعاني من الصرع أو اضطرابات نفسية أخرى، من يعاني من اضطرابات عقلية، الحامل، في حالة استخدام جهاز تنظيم ضربات القلب، إذا كان الشخص تحت تأثير المخدرات أو العقاقير.

ويجب الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من المخدِّرات لم ينتشر في الدول العربية؛ بل تم تسجيل حالتين أو أقل في كل من لبنان والمملكة العربية السعودية، ولسهولة انتشار هذا النوع من الموسيقى، تنوِّه الحكومات بضرورة زيادة وَعْي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدرات ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الإنترنت، في حين كانت قد دعت جهات حكومية مختلفة لحجب المواقع الإلكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى.

❖ مفهوم المخدِّرات الرقمية :

المخدِّرات الرقمية: هي نوع خاص من الموسيقى ذات الترددات المميزة والتي يُعتقد أن لها تأثير على درجة نشاط المخ واستقباله للألم والتحكم في الحالة النفسية للمستمع.

«حروب تقنية عبر الشبكة المعلوماتية» - ويصف خبراء التقنية تلك المخدِّرات الجديدة بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستهلك فتصل إلى الدماغ عن طريق موجات تتلاعب بكهرباء المخ وتجعله في حالة من الخدر شبيهة بالمخدِّرات الحقيقية.

وذهب بعض أطباء علاج الإدمان إلى أن المخدِّرات الرقمية عبارة عن: نغمات صوتية تحتوي على ذبذبات يستمع إليها المستخدم، فتعطي تأثيرًا أشبه بالتنويم المغناطيسي، ليحاكي تأثير الهيروين والكوكايين وغيرهما من المخدِّرات الكيميائية، بل وتصل إلى حالات انتشاء وهلوسة كالتي تصاحب التعاطي.

ومع تطور العالم وانغماسه في عالم التقنية إلى حدٍّ بعيد، وتحقق الدور المتعاظم للشبكة العنكبوتية، بدأت بعض المنظمات في ترويج كل شيء خلالها، ومواكبة هذا التطور التقني بتطور مماثل ولكنه سلبي، فيما شبهه البعض بالحرب الكونية التقنية، واعتبره آخرون ضمن ما يعرف بحروب الجيل الرابع، وخاصة بعد أن ظهرت مؤخرًا تلك المواقع التي تبتكر وتبث هذا النوع من التقنية الضارة، مستغلة النمو المتزايد للتقنيات الحديثة بما لا يمكن السيطرة عليه.

ومن هنا بدأ الترويج لهذا النوع من الموسيقى المخدرة، أو ما يُعرف بـ«المخدِّرات الرقمية» عبر مواقع الإنترنت، حيث قامت تلك المواقع بتحصين نفسها قانونًا بوضع تحذير عبر موقعها كتبت فيه: «محظور استخدامها لمن يعانون من أمراض نفسية أو عقلية، أو من هم دون الثامنة عشرة بدون إذن والديهما».

في حين ذكر آخرون: أن المخدِّرات الرقمية مؤثرات صوتية، وهي عبارة عن نغمات موسيقية معينة ذات ذبذبات ثنائية لها مسميات متعددة وتوجد في مواقع إلكترونية مختلفة من سنين طويلة، ووجدت في الأصل ضمن مجال العلاج النفسي وتطبق في بعض المراكز النفسية في الدول الغربية، تحت مسمى العلاج بالموسيقى وتستخدم في نطاق ضيق لدى مدمني المخدرات للبحث عن مزيد من النشوة.

وتعرَّف المخدِّرات الرقمية أو ما يُطلق عليه اسم «**Digital Drugs**» أو « **I Douser**» أنها: عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل إلى الأذن اليسرى.

فالمخدِّرات الرقمية نوع من أنواع من الموسيقي الصاخبة تُحدث تأثيرًا على الحالة المزاجية يحاكي تأثير «الماريجوانا والحشيش والكوكايين»، يتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، ما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يُدْعَى **Binaural beat**.

وتؤدي إلى خلق أوهام لدى الشخص المستمع لهذه الموسيقى، وتنقل المتلقي إلى اللاوعي، وتهدده بفقدان التوازن النفسي والجسدي.

❖ الأسماء الشائعة للمخدِّرات الرقمية :

«عيش الجو»، و«حلِّق في السماء»، و«المتعة في الموسيقى»، و«الطيور المهاجرة»، و«أبواب الجحيم»، و«السِّحر والجنس»...

ليست أسماء أفلام أو مسلسلات، ولكنها أسماء مختلفة لما عُرف بـ«المخدِّرات الإلكترونية»، التي بدأت في التداول عالميًّا، وعرفتها بعض المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة بين الشباب والفتيات، فهي لا تحتاج سوى لجهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي، وانزوي به في غرفتك، واقفل الأبواب والنوافذ، وتمدد على سريرك، ثم ضع عصابة على عينيك، وانطلق في رحلة الضياع.

يستمع الشباب للمخدِّرات الإلكترونية عبر مواقع الإنترنت، ليصبح متعاطيها مدمنًا أو مهووسًا، ويدخل لمنطقة مظلمة بسبب تأثيره على المخ، ورغم تداول هذا النوع من الموسيقى المخدرة في أوروبا قبل نحو 5 سنوات - إلاَّ أن عالمنا العربي لم يكن يعرفها قبل أسابيع قليلة، بعد أن حذَّرت منها لبنان؛ بعد انتشارها بين شبابها، ثم ظهرت حالات في الإمارات، ومؤخرًا دَبَّ الذُّعر في أوساط السعوديين بعد أنباء متضاربة ترددت حول أول وفاة في السعودية بسبب هذه المخدِّرات الإلكترونية عبر الإنترنت.

وقد يطلق عليها البعض «المخدِّرات الديجيتال ، أو الإدمان عبر الموسيقى» ؛

الموسيقى الممتعة، اختلفت الأسماء والمصطلحات ولكن تبقى المشكلة واحدة وقائمة.

❖ أنواع المخدِّرات الرقمية :

ويوجد أنواع من المخدرات الرقمية واستعمالاتها مثل المخدِّرات التقليدية، وهي تحمل أسماء تلك المخدرات كل بحسب مفعولها كـ«الماريجوانا والكوكايين» وغيرها، إلاَّ أن المخدَّرات الرقمية تقدمت على سابقتها بالاستخدامات، فبالإضافة إلى هذه الأنواع، نجد من بين استخدامات المخدرات الرقمية إنقاص الوزن، ومسميات أخرى كـ«أبواب الجحيم» و«المتعة في السماء».

تعتمد المواقع الإلكترونية التسويقية لهذا المخدر لجذب وإقناع الشباب ببعض الحجج الصحيحة، ككون هذه المخدرات لا تحتوي على مواد كيميائية قد تؤثر فسيولوجيًّا على الجسم، وأنها تؤثر إيجابًا على الجسم، حيث تُشعر متعاطيها بالاسترخاء أو بالحركة المفرطة والنشاط.

وتنشر هذه المواقع قصص أشخاص تعاطوا المخدِّرات الرقمية، فيكتبون عن تجربتهم الناجحة لها وعدم تأثرهم سلبًا بها، وتعرض «منتجاتها» بأسعار تنافسية تشجيعية على عكس المخدِّرات التقليدية، ما يجعلها بمتناول الجميع.

والمروِّجون يقولون: أن هناك ترددات تقريبًا لكل نوع من المخدرات، مثل الكوكائين وميثانفيتامين المعروف بـ«كريستال ميث» وغيرها الكثير، منها الذي يدفعك للهلوسة وآخر للاسترخاء وآخر للتركيز وهكذا.

❖ آلية عمل المخدِّرات الرقمية :

باختصار شديد: المخدِّرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحيانًا تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان، تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أُذُن. ولأن هذه

الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائيًّا غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدِّرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة.

فتعمل المخدرات الرقمية السماعات بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز؛ كي تُسمع منها الدقات.

أمَّا الجانب المخدِّر من هذه النغمات فيكون عبر تزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيلًا يقدّر بـ30 هيرتز؛ لذلك يشدد القيمون على أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن نوع «ستريو»؛ كي تحقق أعلى درجات التركيز، إن الفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد حجم الجرعة، فكل ما زاد الفارق زاد «الدوز».

مثلًا لو تعرَّضت الأُذُن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجة جديدة لتكون موجة 10 هرتز، وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتخاء والتأمل.

كل نوع من أنواع تلك المخدِّرات - أي كل نوع من الأمواج الصوتية والترددات - تقوم باستهداف نمط معين من النشاط الدماغي، ويتعلق الأمر بمدة التعرض و الظروف المواتية له وأحيانًا يتم الاستعانة بالبصر لزيادة تحفيز الدماغ.

وحسب المنظمة العربية للمعلومات والاتصالات؛ فإن تلك المخدِّرات عبارة عن ذبذبات صوتية تتراوح أمواجها ما بين ألفًا ثم بيتًا وثيتًا وصولًا إلى دلتا، يؤدي الاستماع إليها لفترة طويلة عدة أحاسيس ؛ كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة

أو الارتخاء أو الصرع والانزعاج.

والمروِّجون لهذا النوع من المخدرات يقولون أنه - ومن خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدِّرات - : يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة ، حيث كل نوع من المخدِّرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطًا معينًا من النشاط الدماغي – فمثلًا: عند سماع ترددات الكوكائين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية.

❖ طريقة تعاطي المخدِّرات الرقمية :

فيخلق المستمع لـ«المخدِّرات الرقمية»، بيئة مثالية للاسترخاء، بالجلوس في غرفة مغلقة الأنوار، ويطفئ جميع الأدوات الكهربائية التي يمكن أن تسبب تشويشًا أو إزعاجًا، كما أن عليه أن يرتدي ثيابًا فضفاضة، ويكون مسترخيًا وواضعًا سماعتي الأذن، ويكون بحالة استرخاء شديد، معصم العينين، ويشغل الملف الصوتي، وتصل «المخدِّرات الرقمية»، إلى الشعور برجفة بالجسم وتشنجات، تؤثر على الحالة النفسية والجسدية، وتؤدي إلى انعزال المدمنين عليها عن العالم الخارجي.

❖ شروط استخدام المخدِّرات الرقمية :

المروِّجون غالبًا ما يقدمون شروطًا للمستخدم في سبيل الحصول على المفعول التام لهذا المخدِّر، حيث أن البعض يقول: إنه لا بُدّ من الاسترخاء الكامل وتغطية العينين.. ومنهم من يطلب شرب ماء قبل الاستماع. وغيرها من الشروط التي قد تصل إلى حدّ المبالغة في بعض الأحيان.

❖ أهداف المخدِّرات الرقمية :

تُصدر موسيقى «المخدِّرات الرقمية» موجات كهرومغناطيسية لا يشعر بها الإنسان، لكن تصل إلى المخ، وتحث الخلايا العصبية لدى الإنسان على فرز هرمون السعادة مثل الدوبامين؛ وبالتالي يصل المدمن إلى الهدف منها؛ وهو: (تحسين المزاج وزيادة السعادة، الشعور بالثمل دون الحاجة لتناول الكحول أو الشعور بصداع، تحسين مهارات التصور والتخيل، زيادة الثقة والتخلص من المثبطات).

ويوضِّح موقع **Binaural brains**: أنه بالرغم من أن هذه الموسيقى والترددات تستهدف العقل الباطني، إلاَّ أنها تتطلب قدرًا من التركيز، حيث أن زيادة التركيز يؤدي إلى فعالية أكثر لهذه الموسيقى. وبسبب تنوع هذه الموسيقى، فإن تأثيرها يختلف، فهناك موسيقى تساعد الشخص على الاسترخاء، وأخرى تحرّره من الألم.

وأشار الموقع الإلكتروني **www.Binaural-beats.com** إلى أن الهدف من وراء الاستماع إلى «المخدِّرات الإلكترونية» يتمثل في:

- تحسين المزاج وزيادة السعادة.
- الشعور بالثمل دون الحاجة لتناول الكحول أو الشعور بصداع.
- تحسين مهارات التصور والتخيل لديك.
- زيادة الثقة والتخلص من المثبطات.

❖ خطورة المخدِّرات الرقمية :

أصبح تعاطي تلك «المخدرات الرقمية» - كما يُطلق عليها - يتم عبر الشبكة العنكبوتية، وخطورتها تكمُن بكونها في متناول اليد وفي أي وقت، والسعر يبدأ بدولار ويرتفع حسب نوع درجة الإدمان عبر مواقع عالمية متخصصة تسوق لها بطرق عدة، وباحترافية تواكب التطور المعرفي للتقنية، التي يمتلكها الجيل الحالي، وهى تؤدى إلى الآتي:

1- يؤدي استخدام النقر متباين التردد على الأذنين إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات - وفقًا لبعض التجارب التي أجريت.

2- وجدت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين قد زادت لديهم معدلات الاكتئاب بعد فترة من الوقت.

3- الاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين يرتبط بخطر حدوث خلل في الجهاز السمعي؛ لا سيما مع عدم نجاح الشخص في الحصول على تأثير انتشائي، مما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات، وهو ما ينعكس سلبًا على الجهاز السمعي.

4- استخدام النقر متباين التردد على الأذنين ***(الاسم العلمي للمخدِّرات الرقمية)*** من قبل الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز والقدرة على الإبداع يؤدي لتدهور قدرات هؤلاء الأشخاص، وفقًا للتجارب المتوافرة.

فيتم الترويج إلى المخدِّرات الرقمية، من خلال ملفات صوتيه في شكل (**mb3**)، يتم تحميلها من مواقع إلكترونية بمقابل مادي، من أجل الإدمان النفسي.

وتلحق المخدِّرات الرقمية بمتعاطيها نفس الضرر التي تسببه المخدِّرات التقليدية التي تؤثر على ردة فعل الدماغ؛ بخلق حالة من الاسترخاء أو القوة عند الإنسان، بعدما تتسبب في إفراز غير طبيعي للمادة المنشطة للمزاج، والتي قد تؤدي إلى تحطم الخلايا العصبية، والإصابة بالتشنجات أو الإعاقة العقلية.

كما أنها تؤدى إلى الانعزال عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة، وكذلك حدوث عطب بالجهاز السمعي.

في حين أن استخدام هذه الموسيقى يشكِّل خطرًا على الفئات التالية - حتى لغرض العلاج -:

- من يعاني من الصرع أو اضطرابات نفسية أخرى.
- من يعاني من اضطرابات عقلية.
- الحامل.
- في حال استخدام جهاز تنظيم ضربات القلب.
- إذا كان الشخص تحت تأثير المخدرات أو العقاقير.

❖ أضرار المخدِّرات الرقمية على المخ :

لا شكَّ أنها تؤثر على المخ، ولكن كيفية ومدى تأثير هذه النغمات وهذه الأصوات على الدماغ البشري يخضع للدراسة، وهناك لجنة شُكِّلت لدراسة مدى تأثير وخطورة هذه المؤثرات الصوتية على مخ الإنسان.

ولكن من الواضح أنها بالفعل تؤثر على فسيولوجيا الدماغ، وهذا ما ظهر من بعض التجارب التي قام بها بعض الشباب، ومن خلال ما رآه المؤلفان من بعض المواد المصورة عبر شبكة الإنترنت، وعن كيفية تعاطي تلك المواد التي تسمى بالمخدرات الرقمية، فمن الأسلوب والطريقة يتضح الضرر، حيث يُصاب الجسم بحالة من الهوس والهلع والاضطراب، ولا نستطيع إلى الآن أن نصف الحالة الشعورية التي يشعر بها الفرد في هذا الوقت.

فأيّ ضرر يجب أن يُحدد بداية من خلال إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العلمية، ولكن يجب أن نوجه الاهتمام بهذه الدراسات من الناحية الطبية والنفسية والتربوية، وعدم الاقتصار على جانب واحد فقط، فالأمر له أبعاد كثيرة يجب أن نلم بها جميعًا.

❖ تعامل الدماغ مع المخدِّرات الرقمية :

يحاول الدماغ جاهدًا أن يوحد الترددين في الأذن اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين، الأمر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على

مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدِّرات، نوع العقار الذي تريده.

الأمر لا يقتصر على الإحساس السمعي فقط؛ فأحيانًا يترافق مع جرعة المخدِّرات الرقمية مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن.

ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد؛ بالتالي يصبح كهربائيًّا غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي يود المتعاطي الوصول إليها كالنشوة.

حسب منظمات مختصة فإن تلك المخدِّرات عبارة عن ذبذبات صوتية تتراوح أمواجها ما بين «ألفا» ثم «بيتا» و«ثيتا» وصولًا إلى «دلتا»، يؤدي الاستماع إليها لفترة طويلة لعدة أحاسيس كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة أو الارتخاء أو الصرع والانزعاج.

❖ مدى تأثير المخدِّرات الرقمية :

انقسم من قام بتجربة هذا النوع من المخدرات؛ فمنهم من يقول: إنها ذات فاعلية كبيرة، إذا ما التزمت بشروط سماعها.. في حين أن آخرين يجزمون بأن لا تأثير لها، بل على العكس يعانون من آلام في الرأس والأُذُنين بعد الانتهاء من سماع المقطع.

وهذا الانقسام وإن دلَّ فإنما يدل على أهمية إجراء العديد من الدراسات والأبحاث العلمية حول فاعلية تلك المخدِّرات ومدى ضررها التي تلحقه بالإنسان، وإلى أي مدى تلك الفاعلية التي ينادي بها البعض، في حالة الالتزام

بشروط السماع، وهل لو لم يلتزم الفرد بتلك الشروط ستحدث أثارًا جانبية أو سلبية.

فالواقع الحالي حول فاعلية تلك الملفات الصوتية مجرد أراء لبعض الشباب المهووسون بالتكنولوجيا، وسماع الصوتيات، وبالطبع هذا أمر يدعو للتأكد من تلك الآراء والتحقق منها علميًّا وعمليًّا، للوقوف على مدى تأثيرها سواء بالإيجاب أو بالسلب.

❖ قواعد المخدِّرات الرقمية :

كذلك يوجد للمخدرات الرقمية قواعدها الخاصة، إذ ينصح بشراء كتاب توجيهات وهو عبارة عن 40 صفحة فيه جميع المعلومات عن هذا المخدر وطريقة تعاطيه، فبإمكان أي جرعة زائدة أن تفتك بدماغ المستمع.

هذا الكتاب متوافر على بعض المواقع التي تبيع تلك المخدِّرات، ويحتوى على إرشادات لتعاطيها، ولعلَّ هذا ما يدعو للقلق، ويظهر الهدف من وراء تلك المخدرات وانتشارها بين فئة الشباب على وجه التحديد.

فمن تلك القواعد على سبيل المثال: تعصيب العينان والاستلقاء على سطح مستوى، ووضع سماعات على الأذن، وتهيئة المناخ العام في الغرفة. فيبدوا أنها تعمل على موجات وذبذبات معينة في المخ؛ لذا نحذِّر من الوقوع والانجراف وراء تلك الأمور التي من شأنها أن تفْتك بشبابنا وصحتنا وعقولنا والتأثير على تفكيرنا وتجعلنا أسرى للتكنولوجيا.

❖ المخدِّرات الرقمية أشد فتكًا من التقليدية :

المخدِّرات رغم تعدد أنواعها المعروفة إلاَّ أن المتغير الجديد بات فيما يُعرف بالمخدِّرات الرقمية - وهي عبارة عن: منتجات يُروَّج لها عن طريق بعض المواقع المشبوهة على الإنترنت، وهي عبارة عن: ذبذبات يتم تنزيلها عن طريق **(Mp 3)**

على هيئة نغمات موسيقية لكلتا الأذنين بترددات مختلفة يشعر السامع لها بتأثير نفسي مشابه لتأثير المخدِّر التقليدي المعروف، وهو أشد تأثيرًا وفتكًا من المخدِّرات المعروفة، كما أقرّتها العديد من الدراسات والأبحاث العالمية. ولا يحتاج المتعاطي الرقمي إلاَّ لسماعة عادية ومبلغ مالي بسيط لتنزيل هذه المادة المسموعة؛ ولهذا ينبغي على المؤسسات التربوية والأمنية والإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني توعية المجتمع بكل مراحله العمرية بهذه الآفة الخطيرة، والتي تجاوزت الحدود الجغرافية إلى العالم الافتراضي (الإنترنت) لتصل لضعاف النفوس والبسطاء والمراهقين لاستدراجهم لعالم المخدرات، وقد شكَّلت هذه التقنية المخدِّرة - إن صح التعبير - تحول استراتيجي في عالم المخدرات يستلزم معها توحيد الجهود للتوعية والمتابعة والتحذير من هذه الآفة؛ لا سيما أنها بالفعل قد وصلت إلى العالم العربي والإسلامي، وقد سجلت بعض الحالات في بعض البلدان في ظل غياب الإحصاءات الدقيقة.

وإن شدة فتكها تكمن في سهولة الحصول عليها، والقيام بخطوات تعاطيها دون أن يشعر بها من في المنزل، بعكس المخدِّرات التقليدية التي لها رائحة وطرق تعاطي تفضح من يتعاطاها، لذا لا بُدّ من مراقبة أبناءنا وتوجيههم بشكل مستمر ودائم عند التعامل مع الإنترنت والتكنولوجيا وتحذيرهم من المواقع الخطرة والمضرة، فشغف الفرد بالإنترنت والأجهزة الإلكترونية تكون البداية في الوقوع في تلك المهالك. فاللّهُمَّ احمي شبابنا وجميع أُمتنا مِنْ مَنْ ينال منهم يا رب العالمين - آمين.